

مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى

إلا المكتوبة رواه مسلم وظاهر كلامهم أيضا أن المسجد الحرام نفس المسجد ومع ما يزيد فيه كما تقدم وقيل الحرم كله مسجد فتحصل فيه المضاعفة المذكورة وهو ضعيف ومع هذا أي كون الحرم كله مسجدا فالحرم أفضل من الحل وهذا مما لا يستريب به عاقل فرع موضع قبره عليه الصلاة والسلام أفضل بقاع الأرض لأنه صلى الله عليه وسلم خلق من تربته وهو خير البشر فتربته خير التراب وأما نفس تراب التربة فليس هو أفضل من الكعبة بل الكعبة أفضل منه إذا تجرد عن الجسد الشريف وقال أبو الوفاء علي بن عقال في كتابه الفنون الذي لم يؤلف مثله في الدنيا ولا مقداره فقد قيل إنه مجلد لكن لما استولى التتار على بغداد طرحوا معظم كتبها في الدجلة ومن جملتها هذا الكتاب الكعبة أفضل من مجرد الحجرة فأما والنبي صلى الله عليه وسلم فيها فلا والله ولا العرش وحملته والجنة لأن بالحجرة جسدا لو وزن به سائر المخلوقات لرجح ويتجه أنه يؤخذ من هذا أي من أن الحجرة الشريفة بما فيها من الجسد الشريف أفضل من سائر البقاع أن الأرض أفضل من السماء لأن شرف المحل بشرف الحال فيه قال ابن العماد في